

ينالنا شيء من الاعتبار والتدبر والتفكر فيها، ومعرفة صانعين المجد الحق لا الزيف الممجّد، ونحن في لقاءنا بكل ذكرى ننسب إليها عنة أو إيماء من ذكريات الإسلام الخالدة لا نستطيع أن يستقر بنا النوى على حقيقتها وقيمتها وأبعادها، لو لم ننفث على آفاقها الروحية وجواهرها الرسالية وعلومها القرآنية. حيث الحركة في طريق الإسلام الأصيل الذي أرادنا أهل البيت (عليهم السلام) أن نتحرك فيه، من شروطها «الحركة» قيم الصدق والتقوى والتوكل الرسالية، حتى نكون أهلاً لبلوغ الأهداف الكبرى التي أرادنا الله ورسوله (ﷺ) والمؤمنون أن نبلغها.

في هذا اللقاء الإيماني الإسلامي الإنساني المفعم بالأخوة الإسلامية والموعظة الحسنة والكلمة الطيبة والعفة الرائدة والشجاعة البليغة والعلوم الإمامية، نكتشف ما معنى الإسلام عقيدة وشريعة ومنهجاً ومسؤولية وحركة في الحياة.

في مثل هذه الأيام حلت بالدنيا عقيلة بني هاشم (عليهم السلام)، وعاشت في رحاب النبوة كما تربت في أحضان الإمامة والعصمة، ونالت وسام الشهادة، وبعثت رسالة الإباء والعزة والكرامة في أبعاد العصر الإسلامي كلها، عاشت بنتاً وفتاةً وأختاً وزوجةً وأمّاً لكل المسلمين الذين عايشوها وعرفوها حق المعرفة، عاشت كل هذا بحكمة إسلامية وقوة إيمانية، وعاشت من رسول الله (ﷺ) القمة الروحية، وورثت من خديجة (عليها السلام) العطاء الإنساني، وعاشت الشجاعة الحيدرية والعفة الفاطمية والرحابة الحسينية والشموخ الحسيني، عاشت الولاية بكل تفاصيلها فاستحقت العصمة الصغرى، فمن منا له القدرة أن يجيب الناس عن حقيقة السيدة زينب (عليها السلام) كلها.

إنما نحن تلاميذ المدرسة الزينية التي إذا التزمنا مواعيد دوامها سنتمكن من ولوج الصف الإمامي والنبوي بصحة وفعالية وامتياز ونباهة ورسالية، سنبقى نستوحي من قصة عظمة المرأة الهاشمية العلوية الفاطمية العقيلة زينب (عليها السلام) ما دمنا نتحسس مسؤوليتنا عن الواقع الإسلامي بكل تحدياته.

في رحاب هذا اللقاء وددت الحديث معكم عن السيدة زينب (عليها السلام) المرأة الرسالية الخالدة من خلال مواقفها البطولية وكلماتها البليغة وعقيدتها الإسلامية الراسخة كمحاولة لوعي دور المرأة ومسؤوليتها في الحياة الإسلامية الراهنة بعيداً عن التخلف والجمود والفوضى.

تعالوا إلى حياة السيدة زينب (عليها السلام) مع أهلها وبسالتها في المحنة وثقاقتها في الدين وتجسيدها للقمة الروحية والعفة الإسلامية، لماذا لا نعرف عن السيدة زينب (عليها السلام) سوى النسب أيها المسلمون؟ وبعضنا لا يعرفها حقاً وصدقاً؟ لماذا نظل زينب (عليها السلام) بدلاً من نصرتها بضيق قراءتنا لسيرتها العطرة إما إفراطاً أو تفريطاً؟ لنسكت قليلاً كما أومأت السيدة زينب (عليها السلام) للناس في الكوفة «أن اسكتوا»، لكن لنسكت سكوت التلميذ لسماع أستاذه حتى لا نكون على شاكلة عامة ذاك الزمان، فكلامها (عليها السلام) سره أنه مخترق للزمان والمكان لأنه باختصار صوت الحق: «الحمد لله، والصلاة والسلام على أبي محمد، وآله الطيبين الأخيار... يا أهل الكوفة (وهناك عدة كوفة في العالم الإسلامي في زمننا المعاصر)، يا أهل الختل والغدر... أتبكون؟».



## السيدة زينب (عليها السلام) نموذج المرأة الرسالية الخالدة

الأستاذ المهندس مراد عبد الملك غريبي

باحث وكاتب إسلامي - الجزائر

هي ذكرى ليست كالذكريات الجامدة جمود الروح والعقل والقلب والحياة والإنسان والرسالة، هي ذكرى كلها حياة، كلها نباهة، كلها إيمان، كلها ولاية، كلها علم، كلها شجاعة، كلها عفة، كلها تقوى، كلها إسلام، في رحابها تلتقي بالأطهار، تنهل من العصمة، تتعلم العزة، تستوعب منهج الإسلام، على هداها تعشق الشهادة وتعبّر للخلود، إنها ميلاد الثورة بعد الشهادة، إنها ذكرى الثورة الخالدة، إنها عنوان كربلاء الرسالية، إنها وزيرة الوعي الكربلائي، إنها درة، إنها جوهرة، إنها لؤلؤة البيت المحمدي، بنت القمر والكرار، أخت الحسنين (عليهم السلام)، وعمّة السجاد (عليهم السلام)، عقيلة بني هاشم، العالمة غير المعلمة، سرها أنها سر لا تعرف منه إلا الجمال والصفاء والنقاء والبيان والإيمان.

من أكون حتى أتحدث عنك يا ابنة المعصومة (عليها السلام) والمرضى (عليها السلام) وأخت السبطيين المجتبى والشهيد (عليها السلام) في كربلاء، من أكون يا بنت رسول الله (ﷺ)، فوالله لست سوى مواليكم قدم ليتعلم من علومكم ويستلهم من نوركم الوهاج ويرقى في رحابكم إلى الحياة، فبدونكم حالي كالتائه العطشان لا يرويه إلا ماء ولايتكم، فسلام عليك يا ابنة الزهراء (عليها السلام) يا زينب (عليها السلام) المرأة الرسالية العظيمة الخالدة في الزمن الإسلامي كآلك الطيبين الأطهار، والسلام على كل مؤمن جاءك مليباً دعوة أحياءك من كربلاء حتى هذا اليوم، السلام على كل من يعرف قدرك يا رمز العفة والشجاعة، وعنوان الرسالية والبلاغة، يا صوت أبي عبد الله المدوي بعد كربلاء «لن تمحو ذكرنا»، يا عين الصدق الكربلائي، يا زينب (عليها السلام)، يا أمنا.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وآله الطيبين الأطهار، وصحبه المنتجبين الأخيار، وعلى جميع أنبياء الله والمرسلين.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْفَسَادِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ (الأعراف/ ١٤٦).

إنها الدنيا بمدلهمات وشهواتها وتغيرات، نعيشها عيش الراغبين فيها، ونرقب أيامها رقابة الطامعين في الخلود الموهوم بها.

تمر السنين والشهور والأيام والساعات واللحظات، وكلها ذهاب من بعض حياتنا، دون أن